المعوقون في مقدمة اهتمامات المملكة

بقلم - صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز*

■ إن رعاية مولاي خادم الحرمين الشريفين وتشريف سمو سيدي ولي العهد للمهرجان الأول للمعوقين اليوم، يدل دلالة واضحة على أن قضية الإعاقة تأتي في مقدمة اهتمامات ولاة الأمر في بلادنا، ويجسد ما توليه المملكة من اهتمام ودعم ورعاية لهذه الفئة الغالية على نفوسنا، كما يأتي هذا المهرجان والذي تنظمه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فرصة كبيرة لتذكيرنا بواجبنا نحو هذه الفئة الغالية، كما أنه فرصة كبيرة لإعادة ترتيب أوراقنا في مواجهة الإعاقة والتي باتت تشكل تحدياً للمجتمعات المعاصرة وتشكل تهديداً كبيراً لمجتمعنا على وجه التحديد..

حيث تؤكد إحصائيات وزارة الصحة أن عدد المواليد في المملكة العربية السعودية يتراوح ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ ألف مولود سنوياً، فيما تشير الإحصائيات العالمية الى أن نسبة الإعاقة الناتجة عن أمراض التمثيل الغذائي عند حديثي الولادة تصل إلى واحد بالألف مما يعني وجود ٤٠٠ إلى ٥٠٠ طفل معوق سنوياً في المملكة من هذه الأمراض وحدها..

الأرقام الكبيرة حقاً والآثار المترتبة على الإعاقة اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً والتي تثقل كاهل المجتمع، إضافة إلى اقتصار دور الجمعيات الخاصة بالإعاقة على تقديم الرعاية والتأهيل فقط، دفعنا لإنشاء مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، وذلك لمضاعفة الجهد والتخطيط لمواجهة الإعاقة المتزايدة في بلادنا ولخدمة الإنسانية من خلال الاكتشاف المبكر للإعاقة والقضاء عليها في مهدها وتوفير أحدث السبل العلمية وقاعدة بيانات وطنية حول قضية الإعاقة بشكل خاص وقضايا التأهيل بشكل عام للارتقاء بالخدمات المقدمة للمعوقين لتسيير أمور حياتهم والإسهام في بناء المجتمع بصورة أفضل..

وتأتي الخطوات التي خطاها المركز في مرحلته الانتقالية وسعيه لأن يصبح مؤسسة خيرية ذات شخصية اعتبارية مستقلة، تأكيداً على التصميم للانطلاق إلى مرحلة نوعية جديدة في التعامل مع قضية الإعاقة والاستفادة من الزخم الهائل الذي يمر به العالم في مجالات البحوث العلمية والمعلومات ووسائل العلاج والوقاية من الإعاقة، وذلك من خلال بناء شراكات وتحالفات هامة مع أفضل المؤسسات العلمية والتجارية على مستوى العالم، بحيث بدأ مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة في إنشاء جمعية للمؤسسين انضم لها حتى الآن أكثر من ٦٠ عضواً من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد في تحالف خيري يؤكد لحمة الشعب السعودي في كل ما من شأنه خدمة هذا البلد وحمايته من شرور الإعاقة والتي اثقلت كاهل الأسر وكاهل الدولة اقتصادياً واجتماعياً..

فمن خلال البحوث العلمية التي تلامس حياة الناس لا سيما فيما يتعلق بالإعاقة التي أصبحت هاجساً للكثير من المطلعين على هذه القضية إضافة إلى معاناة الكثير من الأسر ممن ابتلى الله أحد أفرادها بالإعاقة نستطيع، بإذن الله، الحد من هذه الظاهرة والتغلب عليها بشكل كبير. ولذا ومن خلال هذا المهرجان نوجه الدعوة للمراكز التأهيلية والجمعيات الوطنية المهتمة بالإعاقة للاستفادة من خبرات المركز الذي يعتبر مركزاً فريداً من نوعه في العالم العربي والإسلامي في تنفيذ الأبحاث العلمية في مختلف جوانب الإعاقة.

فأهداف مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة تشمل أيضاً الارتقاء بمستوى الوعي والتثقيف الصحي لدى أفراد المجتمع بالأمراض المسببة للإعاقة للوقاية منها ولمعرفة التعامل الأمثل معها عند حدوثها لا قدر الله، ولا يمكن أن يتحقق ذلك دون تضافر الجهود المشتركة بين جميع الجهات الحكومية والخاصة.

وفي الختام لا بد أن نشير إلى الاهتمام الكبير الذي توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين لهذه الفئة الغالية على نفوسنا، فلقد حظينا بمركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة باستقبال من ولي العهد - حفظه الله - رئيس المجلس الأعلى للمعوقين في شهر رمضان المبارك والذي لم يدخر جهداً في دعم مواجهة هذه القضية التي باتت تشكل تحدياً كبيراً لمجتمعنا، كما تشرفت أنا وزملائي أعضاء مجلس الأمناء بلقاء صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الذي يقدم لنا الدعم اللامحدود من أجل الارتقاء بالخدمات المقدمة للمعوقين. ومن خلال هذا المنبر لا بد أن نشيد باسهامات القطاع الخاص والجهات الحكومية في إقامة مثل هذه الندوات والمهرجانات الخاصة بالمعوقين متمنين أن تضاعف هذه اللقاءات الخيرة والتي تصب بإذن الله في صالح المجتمع والإنسانية.

* رئيس مجلس أمناء مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

ولي العهد يفتتح المهرجان الأول لرعاية المعوقين.. اليوم

د. النملة: الدولة هيأت سبل رعاية المعوقين وتشغيلهم والاستفادة منهم في المواقع المختلفة

د. علي النملة

د. النملة متحدثاً للزميل الزاحم

حوار - نايف آل زاحم:

■ تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - يفتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ظهر اليوم الثلاثاء المهرجان الأول لرعاية المعوقين وتأهيلهم الذي تنظمه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بمقر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ويستمر لمدة ثلاثة أيام.

أعلن ذلك، معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية الدكتور علي بن إبراهيم النملة وقال معاليه ان رعاية الملك المفدى وافتتاح سمو ولي العهد رعاهما الله للمهرجان تجسد اهتمام الدولة بهذه الفئة الغالية من المجتمع وتبين حجم الدعم والرعاية التي يحظى بها المعوقون.

ورفع معاليه شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وسمو النائب الثاني لوقوفهم الدائم ومساندتهم المستمرة لكل الجهود التي تبذلها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومختلف القطاعات الأخرى الحكومية والأهلية التي تقدم خدماتها لفئة المعوقين، وتطرق معاليه أثناء الحوار إلى مواضيع ذات أهمية للمعوقين فإلى نص الحوار:

■■ رعاية خادم الحرمين الشريفين وافتتاح سمو ولي العهد - حفظهما الله - للمهرجان الأول لرعاية المعوقين وتأهيلهم تأكيد لما توليه الدولة من اهتمام بهذه الفئة، كيف يرى معاليكم هذه الرعاية وما تتطلبه نحو تحقيق الطموحات والتطلعات في المجالات ذات الصلة عامة ومجال رعاية المعوقين وتأهيلهم وتشغيلهم بخاصة؟

- د. النملة: إن هذه الرعاية الكريمة من القيادة الرشيدة لهذه البلاد - أعزها الله - لفئة المعوقين وما تقدمه لهم على الدوام من دعم ومؤازرة واهتمام تمثل حافزاً ودافعاً لكل العاملين في مجال خدمة المعوقين بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية أو الوزارات والمصالح الحكومية الأخرى والمؤسسات والجمعيات الأهلية المعنية بخدمتهم لتقديم أقصى ما لديهم من جهد للوصول إلى عطاء يواكب ما تبذله وتسعى إلى تحقيقه هذه القيادة وهو الارتقاء الدائم بما يقدم عبر المراجعة المستمرة والتقويم لكل ما طرح ويطرح من أفكار وأعمال ومشروعات لرعاية المعوقين وتأهيلهم وتشغيلهم والعمل من أجل اختيار الأنسب الموافق لتطلعات الجميع، والدولة - بحمد الله - هيأت سبل رعاية المعوقين وتشغيلهم والاستفادة منهم طاقات وظيفية منتجة. وذلك من خلال توجيه المعوق المتخرج في مراكز التأهيل المهني نحو العمل الذي يتفق مع ما حصل عليه من تدريب، وما يتوفر لديه من قدرات، إضافة إلى احتياجات سوق العمل في البيئة التي سيعمل فيها المعوق، والسعي إلى إيجاد فرص العمل المناسبة للمعوق المؤهل قدر الإمكان بما يتوامم مع تخصصه المهني وطبيعة اعاقته عن طريق قنوات عدة في مواقع مختلفة، منها العمل في المصالح الحكومية. ويتم هذا بالتنسيق مع وزارة الخدمة المدنية وفروعها القائمة في مختلف مناطق المملكة، وتولي الوزارة ترشيح المعوق للعمل المناسب له بعد تخرجه اهتماماً خاصاً وذلك في حدود الوظائف المتاحة. ومن هذه القنوات العمل في القطاع الخاص ويكون ذلك - إذا رغب المعوق - بالتعاون بين مراكز التأهيل وفروع مكاتب العمل التي تعنى بهذا الجانب، ويلزم نظام العمل والعمال كل صاحب عمل لديه (٥٠) عاملاً فأكثر تمكنه طبيعة العمل لديه من تشغيل المعوقين الذين تم تأهيلهم ان تكون نسبة ٢٪ من مجموع عدد عمالة منهم.

(والمقصود هنا بعبارة «تمكنه طبيعة العمل لديه» هو ان لا تكون الأعمال الخاصة لدى صاحب العمل في مجملها شاقة ولا تتفق مع ظروف الاعاقة التي يعانيها المعوق). وبطبيعة الحال فإن عملية تشغيل المعوقين في المجتمع بصفة عامة ولدى القطاع الخاص تحديداً تعتمد على درجة الوعي الاجتماعي بظروف المعوقين وآمالهم وتطلعاتهم. وهنا أدعو القطاع الخاص إلى ان يعطي هذا الجانب ما يستحقه من العناية والاهتمام على الرغم من التعاون الذي نلمسه لدى كثير من مؤسسات القطاع الخاص في الالتزام بهذه المسؤولية تجاه أبنائنا المعوقين إلاّ أننا ننتظر المزيد.. ومن أهم مجالات عمل المعوقين التشغيل عن طريق تنفيذ مشروع فردي وهذا الأسلوب قائم حالياً وتتجه الوزارة إلى التوسع في تنفيذه، حيث يتيح نظام التأهيل بالمملكة إمكانية تنفيذ مشروع فردي بمعونة تقدم لمن يتم تأهيله من المعوقين وتنطبق عليه الشروط. وتمت تهيئة السبل اللازمة التي تحقق تفعيل هذا الأسلوب بما يجعله أكثر شمولاً ومردوداً.

■■ كيف يرى معاليكم أثر البرامج والأنشطة والفعاليات التي تقدمها الوزارة من خلال وكالتها للشؤون الاجتماعية فئات المعوقين؟ وإلى أي مدى كانت استجابتهم لما يقدم لهم؟

- الأنشطة التي يمارسها المعوقون تأتي على أكثر من صعيد ولتحقيق أكثر من هدف، من ذلك الأنشطة التأهيلية في المراكز، المتمثلة في مجموعة من البرامج كالعلاج بالعمل والعلاج الوظيفي وهذا النوع من التأهيل يركز بالدرجة الأولى على الأنشطة الحياتية اليومية التي تنمي مدركات المعوق وتعرفه بالموجودات والأشياء من حوله وكيفية التعامل معها، ولا ننسى اهتمام مراكز التأهيل الاجتماعي والشامل والمهني بالأعمال والمشغولات اليدوية التي يبدعها المعوقون من أعمال خزفية ونجارة وصناعات جلدية وخياطة وتفصيل.. الخ وتقام بين الفينة والاخرى معارض خاصة بهذه المشغولات وبمنتوجات المعوقين من خلال مناسبات عدة. هذا الى جانب النشاطات الموسمية لهؤلاء المعوقين والبرامج الترويحية لهم ومنها الزيارات المتعددة التي يقومون بها للتعرف على المعالم المهمة في مدنهم ومحافظاتهم حيث يخصص في الاعياد والمهرجانات والمناسبات برامج مكثفة لهذه الزيارات التي تشمل ايضاً الاماكن الترفيهية والمنتزهات والاسواق، ولعلي اجدها فرصة هنا لأن اذكر بالشكر ذلك التعاون الذي نجده لدى بعض رجال الاعمال والموسرين الذين يقدمون التسهيلات الكبيرة والدعم لابنائنا المعوقين في هذا الاطار لحد اسهم كثيراً في انجاح هذه البرامج وادخال السرور والبهجة في نفوس المعوقين وحقق قدراً من الدمج الذي نتجه جميعاً الى ايجاده. وقد يكون من اهم ماينبغي الاشارة اليه الاهتمام الكبير بالجانب الرياضي، فهناك تعاون يعرفه الجميع بين الوزارة والرئاسة العامة لرعاية الشباب عن طريق الاتحاد السعودي لرياضة المعوقين، وقد حقق ابناؤنا المعوقون - بفضل الله ثم بهذا الدعم - نتائج جيدة ومراكز متقدمة في المنافسات الرياضية على المستويات المحلية والاقليمية التخطيط لكل ما يتعلق بالمؤسسات والمراكز والدور الإيوائية من برامج وانشطة تساند العمل الاجتماعي وتهيئ سبل انجاحه وقد آتت هذه الادارة ثمارها في فترات وجيزة بفضل الله، وهذا يدلل على مدى الاستجابة بحمد الله.

■■ استثمار مراكز التأهيل المهني لقدرات المعوقين وتوظيفها وتحويلهم الى افراد منتجين قادرين على التفاعل البناء مع اقرانهم في المجتمع من خلال مايتلقونه في الاقسام والمراكز التي تقدم برامج الرعاية المهنية لتأهيل المعوقين. هل عزز ذلك من مقدرة هذه الاقسام على تأهيلهم التأهيل لمواجهة هذه المسؤولية؟ وماهي الجهات التي تقدم هذا النوع من التأهيل؟

- يوجد في المملكة مركزان للتأهيل المهني المذكور في كل من الرياض والدمام وقد تم مؤخراً تحويل مركز التأهيل المهني للذكور وللاناث في الطائف الى مركزي تأهيل شامل احدهما للذكور والاناث، وهناك عشرة اقسام للتأهيل المهني في بعض مراكز التأهيل الشامل بمختلف مناطق المملكة، حيث يجري في هذه المراكز والاقسام تأهيل المعوقين والمعوقات في مهن متعددة.

واود ان اشير هنا الى ان مهمة التأهيل المهني تم اسنادها مؤخراً للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني الذين تعاونوا مشكورين في تولي هذه المهمة ووضعوا الخطط والسياسات والترتيبات اللازمة والاستعدادات لاستقبال المعوقين الصالحين للتأهيل المهني، ونأمل ان يتحقق من خلال هذه الخطوة البناءة كثير من الاهداف التي تسهم في الرفع من مستوى تأهيل المعوقين وتدريبهم وتشغيلهم وتؤدي الى تحقيق الدمج الاجتماعي لهم، وفيما يتعلق بقدرة هذه الاقسام والمراكز على تأهيل المعوقين اود ان اشير هنا الى ان التأهيل المهني مبني على استراتيجيات تتواءم الى حد كبير مع نوع الاعاقة لدى المعوق ودرجتها والقدرات التي يتمتع بها في فيما يتسق وادؤه للمهنة التي يتدرب عليها وهو مايجعل النجاح في التأهيل متحققاً بعون الله يضاف الى ذلك مالدى معظم المعوقين من اصرار على تحدي الاعاقة وتجاوزها وتحقيق قدر كبير من النجاح..

■■ ماهي خطط الوزارة المستقبلية لتوفير الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الاعاقة؟

- ليس من قبيل المبالغة اذا قلت ان المراكز والدور والمؤسسات الإجتماعية تحظى بمجموعة متميزة من العاملين في الجانبين الفني والاداري الذين يتفانون في خدمة الفئات الضعيفة والمحتاجة التي تستهدفها الوزارة وفي رعايتها وتلمس احتياجاتها، ومرد ذلك بالدرجة الاولى هو مايتنامى لدى هؤلاء العاملين في الحقل الاجتماعي من احساس بالمسؤولية ومن وهج انساني فاعل تثيره وتؤججه الحالات التي تعرض لهم يومياً وينعكس اثر ذلك سعياً حثيثاً الى كل ما من شأنه الاخذ بأيدي هؤلاء المحتاجين ومساعدتهم لتجاوز محنتهم وتخطي الآثار المترتبة على ما ابتلاهم الله به، وهؤلاء العاملون والعاملات في الميدان الاجتماعي هم قبل هذا وذاك يبحثون عما اعده الله لهم ولمن يعمل معهم في هذا المضمار الخير من الاجر والمثوبة حيث ان الغالب من هؤلاء لايتعامل مع هذه الحالات ومع متطلباته العملية على انه موظف يؤدي واجباته الوظيفية ليتقاضى مرتبه نهاية كل شهر وحسب، بل انه يعمل بمشاعره واحاسيسه الانسانية وبهذه الروح التي تنطوي على كثير من نكران الذات، ويؤكد هذه النظرة التي نلحظها لدى شرائح كثيرة في حقل العمل الاجتماعي وهي مايميز مجتمعنا المتعاضد المتكافل يؤكدها مايؤديه كثيرون في الجمعيات الخيرية وفي المجالات التطوعية المختلفة ويتفانون في تقديمه. ووفق هذا المعيار يتم اختيار وتعيين كل من يتقدم للعمل في هذا الميدان الاجتماعي من المؤهلين المتخصصين.

■■ تشرف الوزارة على عدد من اللجان الموجهة لخدمة المعوقين، مثل لجنة تنسيق خدمات المعوقين، واللجنة المشكلة لوضع خطة وطنية اعلامية تهدف الى التعريف بانواع الاعاقة وطرق التعامل معها والوقاية منها، هل يتفضل. معاليكم. بإلقاء الضوء على ماتم إنجازه من قبل تلك اللجان؟

- تم تنشيط عمل لجنة تنسيق خدمات المعوقين وفاعليتها حيث تم اعادة تشكيلها وادت مهات مؤثرة وتقدمت بمشروعات استشارية جيدة وكان لها اسهامات بارزة في كثير من الاعمال الفنية والادارية الخاصة بوكالة الشؤون الاجتماعية والمتصلة بالمعوقين. اما فيما يتعلق بالتعريف بانواع الاعاقة وطرق التعامل معها والوقاية منها فقد وضعت الوكالة اطاراً عاماً لاستراتيجية وطنية اعلامية لهذا الغرض وشكلت لجنة خاصة بذلك وفق ماورد في الفقرة (هـ) من القرار المذكور وقدمت مجموعة من البرامج وبذلت جهوداً اعلامية منها مانفذ ومنها ما هو طريقه الى التنفيذ، ومن تلك الجهود مشاركتها الفاعلة في بالرأي والمشورة لما نعيشه الآن بانعقاد المهرجان الاول لرعاية المعوقين وتأهيلهم الذي حظي برعاية كريمة من لدن خادم الحرمين وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله..

مؤكداً أن مهرجان المعوقين يجسد اهتمام "القيادة" بهذه الفئة

الأمير سلطان بن سلمان لـ «الرياض»: وعي المجتمع بقضايا الإعاقة يقلل من تزايد نموها

الكشف المبكر لحديثي الولادة سيخفف من تكاليف الصرف على المعوقين

لنجعل من الإعاقة انطلاقة

حوار - نايف آل زاحم:

■ أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة جمعية الاطفال المعوقين ورئيس مجلس أمناء مركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة ان رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - وافتتاح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني المهرجان الاول لرعاية المعوقين وتأهيلهم يجسد ما توليه حكومة المملكة من اهتمام ودعم ورعاية لفئة المعوقين وللخدمات المقدمة لهم.

وقال سموه في حوار صحفي ان المملكة تقدم كل اشكال الرعاية المتخصصة والمتطورة للمعوقين في العديد من مناطق المملكة الى جانب اقرار العديد من اللوائح والانظمة التي تقنن حقوق المعوقين في المجتمع وتسهم في توفير مختلف التسهيلات لهم للمشاركة في التنمية والبناء اسوة ببقية فئات المجتمع بالاضافة الى التطور المميز في نظرة المجتمع للمعوق وفي التأهيل مع قضية الاعاقة وقاية وعلاجاً.

وفيما يلي نص الحوار مع سمو الأمير سلطان بن سلمان:

رعاية مستمرة

■■ «الرياض»: سمو الأمير.. تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يفتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني المهرجان الاول لرعاية المعوقين وتأهيلهم الذي تنظمه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.. كيف ترون سموكم مردود هذه الرعاية الكريمة من جهة، ومن جهة اخرى اهمية هذه الملتقيات المتخصصة في تطوير الخدمات المقدمة لفئة المعوقين؟

- الأمير سلطان بن سلمان: ان رعاية خادم الحرمين الشريفين وتشريف سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لهذا المهرجان يجسد ما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من اهتمام ودعم ورعاية لفئة المعوقين وللخدمات المقدمة لهم، هذا الامر الذي نعيشه من حولنا سروحاً خدمية متطورة تقدم كل اشكال الرعاية المتخصصة والمتطورة للمعوقين في العديد من مناطق المملكة، الى جانب اقرار العديد من اللوائح والانظمة التي تقنن حقوق المعوقين في المجتمع، وتسهم في توفير مختلف التسهيلات لهم للمشاركة في التنمية والبناء اسوة بباقي فئات المجتمع، بالاضافة الى التطور المميز في نظرة المجتمع للمعوق وفي التعامل مع قضية الاعاقة وقاية وعلاجاً.

ومما لاشك فيه ان هذه الرعاية تعكس اهمية المهرجان، والنتائج المأمولة منه في ظل مشاركة جميع المعنيين بشؤون المعوقين سواء في المؤسسات الحكومية او الاهلية او الخيرية في مناقشات وحوارات هذا المهرجان وما يقدمونه من رصيد خبراتهم وتوصياتهم لتطوير الخدمات المقدمة للمعوقين.

أما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال حول اهمية هذه الملتقيات المتخصصة، فمن المؤكد ان هذه المؤتمرات واللقاءات العلمية تعد فرصة للاطلاع على أحدث البرامج والتقنيات والنظريات التي تعنى بالفئة المستهدفة، وكذلك تبادل الرؤى والخبرات والاستفادة من التجارب الناجحة وتعميمها، ويتطلع المهتمون والعاملون في مجال رعاية المعوقين للتعرف على توصيات مثل هذه الملتقيات، ودراسة اوراق العمل والبحوث المقدمة فيها لتطوير ادائهم وتوسيع دائرة خدماتهم.

وأجدها فرصة للاشادة بالمسؤولين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على تبنيهم فكرة هذا المهرجان، ولما بذلوه من جهد ملموس لحشد كل ممثلي الجهات المعنية بخدمات المعوقين للمشاركة فيه متمنياً لهم كل التوفيق.

الاحتياجات العقلية

■■ «الرياض»: في إطار خبرة سموك في التعامل مع الاطفال المعوقين.. ما هي أبرز احتياجاتهم الفعلية في المجتمع؟

- الأمير سلطان بن سلمان: احتياجات الاطفال المعوقين عديدة ومتنوعة وكلها تندرج تحت الرعاية الكاملة علاجياً وتعليمياً وتأهيلياً، وهي تتطلب خدمات متميزة ومتخصصة حتى يتم التقليل من الآثار السلبية للاعاقة سواء كانت جسدية او عقلية او الاثنتين معاً.

ونظراً لضرورة هذه الاحتياجات للاطفال المعوقين، وايضاً ضرورة استمرارها كلما تقدم في العمر، مع اختلاف نوعية الخدمات التي يجب ان تتوفر لهم. كان لابد من ايجاد نظام يحدد بدقة حقوق وواجبات المعوقين ولهذا وانطلاقاً من ايماني بحقوق المعوقين بصفة عامة، والاطفال المعوقين بصفة خاصة في حياة كريمة تبنيت عام ١٤١٣هـ فكرة اعداد دراسة تبنى على اساس التشريع الاسلامي تشمل جميع النظم والقرارات المتعلقة برعاية المعوقين في المملكة، وصولاً الى نظام وطني متكامل وشامل يعنى بمختلف شؤون الاعاقة والمعوقين ويكون مصدراً يعتد به في العمل على الافادة من فئات المعوقين في مختلف مجالات الحياة وتسهيل سبل المعيشة لهم. وقد تواكب هذا الطرح مع انعقاد المؤتمر الاول للجمعية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - خلال الفترة من ١٣ - ١٤١٣/٥/١٦هـ ، حيث كان النظام الشامل للمعوقين أحد أهم المحاور التي نوقشت في المؤتمر من قبل نخبة من المتخصصين في مجالات الاعاقة المختلفة، وحظيت فكرة المشروع بتوصية خاصة من المؤتمر، وقام مركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة بتشكيل لجنة اشراف ومجموعات عمل لاعداد مقترح لمشروع نظام وطني شامل للمعوقين بالمملكة، وروعي في اعداد مشروع هذا النظام اهمية تطوير وتحديث الانظمة واللوائح والقواعد المنظمة لمختلف أوجه النقص. وتطرق النظام لمختلف مجالات الرعاية والتأهيل للمعوقين، والتي شملت النواحي الصحية والتعليمية والتدريبية، والتوظيف والخدمات الاساسية والثقافية والتوعية الإعلامية، وتناول المشروع تنظيم المزايا والمساعدات الممنوحة لهذه النتيجة. كما رتب جزاءات محددة على مخالفة احكام النظام ولوائحه. هذا وقد حظي المشروع بدعم شخصي من لدن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الى ان تم صدوره مؤخراً بموافقة سامية كريمة، وهو يعد من الانجازات الضخمة التي تعكس مدى عناية الدولة بهذه الفئة الغالية من المواطنين.

دور الأسرة والمدرسة

■■ «الرياض»: كيف يرى سموكم دور الاسرة والمدرسة في تأهيل الاطفال المعوقين واعادة دمجهم في المجتمع؟

- الأمير سلطان بن سلمان: هذا الدور له آثاره الايجابية غير المحدودة في علاج وتعليم وتأهيل هذه الفئة الغالية من الابناء، فيجب ان يجد الطفل المعوق كل ما يستحقه من رعاية وحب وتشجيع داخل الاسرة والمدرسة سواء من الابوين او الاخوان في المنزل او المعلمين والمعلمات والزملاء في المدرسة، وذلك بالتركيز على قدرة الطفل بدلاً من التركيز على الاعاقة وبذلك يشجعونه على تنمية ما لديه من امكانات وقدرات، كما يجب الا يركز الوالدان على الطفل المعوق ويهملان اخوته الاسوياء مما قد يؤثر على نفسيتهم، فالجميع في حاجة الى المساواة في الرعاية والاهتمام، كما يجب اشراك اخوات الطفل المعوق في العناية به وتعريفهم بطبيعة اعاقته واحتياجاته، وكذا من المفيد اشراك الطفل المعوق في الواجبات المنزلية مع اشقائه ان أمكن ذلك، فالثقة والشعور بالمسؤولية يزيد من روح التفاؤل التي يحتاجها المعوق.

وبالنسبة للمدرسة فعليها دور مهم لا يقل عن دور الاسرة في رعاية الطفل المعوق، وهذا يتطلب تدريب وتأهيل المعلمين والمعلمات لكيفية التعامل مع الاطفال المعوقين بمدارس التعليم العام وارشاد التلاميذ ايضاً في كيفية التعامل معهم.

> الحاجة قائمة في وضع برامج وخطط لتأهيل المعوقين وتقليل الآثار السلبية لديهم

تطوير المراكز

■■ «الرياض»: من خلال اطلاع سموك على خدمات مراكز ومؤسسات الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية للاطفال بالخارج.. هل مؤسساتنا التعليمية والخيرية في حاجة الى التطوير والتحديث؟ وما هي وسائل ذلك في اعتقادك؟

- الأمير سلطان بن سلمان:

إنني لا انكر ان هناك نقلة نوعية في مؤسسات الرعاية بالخارج من حيث الحجم والكيفية ولكن مؤسسات العمل الخيري في عالمنا العربي وتحديداً الدول الخليجية توفر خدمات متميزة، ومتقدمة، بل ان مجتمعاتنا العربية والاسلامية وبالتزاماتها الإسلامية والأخلاقية تسمى جاهدة الى تقديم افضل الخدمات لأصحاب الاحتياجات الخاصة سواء معوقين او كبار سن، ولاشك ان عمليات التطوير في هذه الخدمات تتواصل بشكل ملموس، ولايمكن ان نغفل هنا دور البحوث العلمية في تطوير اداء تلك المؤسسات، وهو ما تصدى له مركز الأمير سلمان لابحاث الاعاقة كجهة بحثية وكقاعدة معلوماتيه موثقة لبرامج التصدي لمشكلات الاعاقة وقاية وعلاجاً. فقد قام المركز بانجاز العديد من المشاريع والابحاث العلمية من خلال الشراكات والتحالفات مع جهات اخرى ذات علاقة.

ومن أبرز هذه المشاريع برنامج الكشف المبكر ومنع الاعاقة لدى حديثي الولادة، ويهدف البرنامج ملاحظة امراض التمثيل الغذائي والاضطرابات الهرمونية لدى اطفال المملكة ومن المتوقع ان يشمل نظام الفحص المبكر بحلول عام ٢٠٠٥ جميع المواليد والمقدر عددهم بحوالي ٤٠٠,٠٠٠ مولود، وهذا البرنامج سيخفض تكاليف باهظة تتحملها الدولة في علاج الآلاف من المرضى بسبب عدم الكشف المبكر للامراض. ومن البرامج البحثية المهمة ايضاً التشخيص المبكر للجينات الوراثية، والجلطة الدماغية والاعراض المرتبطة بها، وبرنامج تطور النطق واللغة لدى الأطفال السعوديين، وغير ذلك من برامج سوف تسهم بفاعلية في الحد من الإصابة بالاعاقة وتقليل آثارها السلبية. ورغم كل ذلك فان التطلعات المستقبلية لمركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة خلال العقد القادم ستكون بمثابة نقلة نوعية ضخمة في ابحاث الاعاقة، ففي ظل ما تؤكد عليه المؤشرات العلمية بان العقد القادم سيكون الاكثر نشاطاً وانتاجية في تاريخ ابحاث الاعاقة، وسيأخذ مركز الأمير سلمان لابحاث الاعاقة على عاتقه مواكبة زخم نشاطات العمل البحثي في مجال الاعاقة لتعزيز ما انجزه من تقدم حتى الآن وتحقيق العديد من الاهداف التي تبلور التطلعات المستقبلية للمركز وتشمل على العمل على مضاعفة الموازنات الخاصة للابحاث بما يصل الى خمسة اضعاف المخصصات الحالية دعماً للمشاريع البحثية التطبيقية بحيث تشمل كل مناطق المملكة العربية السعودية ومن ثم دول الشرق الاوسط، واستثمار نتائج تلك الابحاث وتفعيلها على ارض الواقع لتحسين وسائل مواجهة الاعاقة وظروف المعوقين، والاسهام في صياغة الوعي العام اعلامياً وتعليمياً، وتوفير القاعدة المعلوماتية العلمية واستثمار وسائل الاتصال المتاحة، وتقديم المساندة العلمية الممكنة لبرامج المجلس الاعلى لرعاية شؤون المعوقين ومضاعفة الاهتمام بمجال البحوث، والعمل على القيام باعباء قيادة التدريب بالنسبة للبحوث الخاصة باعاقات دول الشرق الاوسط، والعمل على تطوير آلية عمل وبرامج فرق البحث الميداني، والعمل على انشاء فروع لمركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة في كل من المنطقة الغربية والمنطقة الشرقية، وكذلك العمل على جعل المركز ضمن منظومة الجمعية الدولية للعلماء المتعاونين والمتخصصين في ابحاث الاعاقة من خلال المشاركة في نشاطات ودراسات البحث العالمية التي تتم عبر المواقع المتعددة.

تنمية الوعي

■■ «الرياض»: تبنيتم سموكم من خلال جمعية الاطفال المعوقين استراتيجية تتضمن الاسهام في تنمية الوعي العام بقضية الاعاقة بوصفها قضية المجتمع بأسرة وليست معاناة لبعض الافراد فحسب ماتقويم سموكم لما تحقق في هذا الصدد؟

- الأمير سلطان بن سلمان:

تنمية الوعي العام احد اهم محاور استراتيجية جمعية الاطفال المعوقين في التصدي لقضية الاعاقة وقاية وعلاجاً. ولذلك تتبنى الجمعية استراتيجية اعلامية شاملة ذات خطط مدروسة في كيفية استغلال وتوظيف كل الوسائل والاساليب الاعلامية للقيام بدور فاعل في تثقيف وتوعية المجتمع عن مسببات وطرق الوقاية من الاعاقة. واعتقد ان الجميعة اسهمت بفاعلية في احداث نقلة نوعية في اوضاع المعوقين في المملكة بالاضافة الى تطور الوعي في فهم قضية الاعاقة وطرق الوقاية منها.

العمل الخيري

■■ «الرياض»، كيف يرى سموكم حجم اسهام العمل الخيري والتطوعي فيما تحقق للمعوقين في المملكة وهل وصل مستوى الاداء الى تلبية احتياجات اصحاب الحاجات الخاصة؟

- الأمير سلطان بن سلمان:

على المستوى الشخصي طموحاتي في هذا المجال بلا حدود واسعى دائماً بعون من الله تعالى وتوفيقه الى تحقيق المزيد من الاحتياجات للمعوقين. من ناحية اخرى لانستطيع ان نقول انه تم تلبية الاحتياجات كلها ولكن تم تحقيق انجازات ضخمة ونجاحات كبيرة للمملكة العربية السعودية، فالعمل الخيري في هذا البلد الكريم المعطاء وفير والحمدلله الى حد انه يشمل جميع ارجاء المملكة، ويمتد الى مختلف انحاء دول العالم ايضاً، وحقيقة ان جميعة الاطفال المعوقين كمؤسسة خيرية اهلية تعكس بكل الفخر والاعتزاز قيم العمل الخيري في المملكة، وهي نتاج لثقة وتفاعل المجتمع بكل قطاعاته، والدعم غير المحدود من الدولة، حيث تتجلى رعاية الدولة لكل الاعمال الخيرية عامة وللجمعية خاصة، وذلك في اطار حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام - حفظهم الله - على رعايتهم ومساندتهم الكريمة للاعمال الخيرية في المملكة، ولكل انشطة وبرامج ومشاريع الجمعية على وجه الخصوص. واعتقد ان المنظمات غير الحكومية في عالمنا العربي تحظى بتشجيع ودعم من قبل الاجهزة الحكومية، وهو ماكان وراء انتشار هذه المنظمات وتعدد فروعها وخدماتها، وسيحمل المستقبل بمشيئة الله المزيد من النجاحات والادوار لهذه المنظمات، وكذا الكثير من التسهيلات من الد